الفلسفة التحليلية

تيار فلسفي ينشأ في القرن العشرين ويتميز بتركيزه على تحليل اللغة والمفاهيم الفلسفية بطرق دقيقة ومنهجية. تعتبر هذه الفلسفة واحدة من أهم التيارات الفلسفية المؤثرة في الفترة الحديثة، وقد أسهمت بشكل كبير في تأسيس مجالات البحث الفلسفي الحديثة مثل فلسفة اللغة وفلسفة العقل. وجاءت رداً على الفلسفة المثالية الانجليزية الذي ابتعدت تصوراتها ومفاهيمها للواقع عن ادراكه للواقع ادراكاً مباشراً. ومن أبرز الفلاسفة الذين ساهموا في تطوير الفلسفة التحليلية: برتراند راسل وغوتلوب فريجه ولودفيغ فتغنشتاين.

لودفيغ فتغنشتاين

ولد لودفيغ فتغنشتاين في فينا عام ١٨٨٩ من أسرة ثرية عريقة في الثقافة، نبغ الكثير من أفرادها في العلم والآدب والموسيقى. وحين توفي والده ورث فتغنشتاين ثروة ضخمة ، لكنه تنازل عنها وآثر أن يعيش حياة بسيطة رقيقة الحال ، فضلاً عن ذلك كان فتغنشتاين يكره الدعية ولا يحرص على الشهرة، وأخلاقه هذه اكسبته الكثير من الأصدقاء . ويمكننا أن نقسم حياة فتغنشتاين إلى مرحلتين: المرحلة الأولى: هي تلك التي وقع فيها تأثير رسل، فكتب رسالته المشهورة في المنطق، وهي المرحلة التي أثر فيها على رجالات الوضعية المنطقية. والمرحلة الثانية فهي تلك التي تحول فيها إلى دراسة "فلسفية اللغة العادية" وقد أقتصر فيها على الكتابة الخاصة وإعطاء المحاضرات، دون أي عمل فلسفي.

العالم في نظرية فتغنشتاين

نظر فيلسوفنا إلى العالم بأنه لا يتكون من مجرد موضوعات، بل هو يتكون من موضوعات منتظمة أو مرتبة على صورة "وقائع". وكان يسمى هذه الوقائع ب "الوقائع الذرية" ؛لأنها وقائع لا تقبل التحليل إلى وقائع أحرى تكون أبسط منها. وبالإمكان تحليل الوقائع الذرية ، ولكن ليس بالإمكان ردها إلى وقائع ذرية أخرى. واما الواقعة الذرية نفسها التحليل، لأنها تمثل جوهر العالم. ويقرر فتغنشتاين أنه مهما أختلف أي عالم خيالي متصور عن العالم الواقعي العيني، فإنه لا بد لمثل هذا العالم الوهمي من أن ينطوي على شيء مشترك الا وهو الشكل والصورة مع العالم الواقعي. ولما كانت الصورة مكونة بفعل "الموضوعات" فإن أي عالم خيالي لابد من أن ينطوي على جواهر وصفات، مهما كان في اختلافها مع جواهر العالم الواقعي وصفاته. والعالم هو مجموع الوقائع الذرية، فضلاً عن أنه هو الذي يحدد "لا وجود" الوقائع الذرية، ما دام "عدم وجود" أية واقعة ذرية هو نفس نوع من "الواقعة". وإذن فإن العالم الواقعي عن فتغنشتاين هو مجموع الوقائع الذرية.

نظرية فتغنشتاين في اللغة

تعد اللغة المحور الاساسي في فلسفتهُ ففي كتابهِ "تأملات فلسفية" تصور أن اللغة نشاطاً ينحصر في استخدام الكلمات كأدوات وهنا نجد أنفسنا بإزاء نظرية جديدة في " المعنى" تقر أن معنى أية كلمة لا يتمثل في أي موضوع قد يفترض في الكلمة أنها تقوم مقامه. والواقع أننا في الحياة العادية حين نتحدث عن معنى أية كلمة، فإننا نتحدث عندئذ عن الطريقة التي تستخدم بها تلك الكلمة . وتبعً لذلك فإن للغة طابعاً عاماً أو صيغة اجتماعية تجعل منها شيئاً أكثر من مجرد وسيلة لتصوير الوقائع. واللغة حسب رؤيته أشبه ما تكون باللعبة: من حيث إنه لابد من التزام بعض القواعد في كل منهما. وكما أن الاختلاط لابد من أن

يشيع بين اللاعبين، لو سمح كل لاعب لنفسه بأن يبتدع قواعد جديدة للعبة أثناء استمراره في اللعب، أو لو أساء كل لاعب تطبيق أصول اللعبة، أو لو عمد كل للاعبين أو بعضهم إلى تصور اللعبة بطريقة سكونيه جامدة، وهذا ينطبق على اللغة من حيث القواعد أو التصور.

المصادر:

-زكريا إبراهيم : دراسات في الفلسفة المعاصرة